

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



الرقم التسلسلي: 2024/.....

تاريخ وآثار الدولة الحمادية من خلال المصادر الجغرافية " قلعة بني حماد أنموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط

إعداد الطالبين: - توميات رياض - إشراف الدكتور: عبد المالك بوقزولة

- بوعافية أحمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د/ مشموش محمد	جامعة المسيلة	رئيسا
أ.د/ عبد المالك بوقزولة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د/ حليم سرحان	جامعة المسيلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان:

قال الله تعالى "وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ"

أشكر الله أولاً وأخيراً سبحانه وتعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع

يسرني أن أقدم شكري للأستاذ الفاضل الذي أشرف علي تأطير وإنجاز هذا البحث

المتواضع الأستاذ الدكتور "بوقزولة عبد المالك"

فلك مني كل الثناء والتقدير على جهودك الثمينة والقيّمة وعلى مساندتي وإرشادي بالنصح

والتصحيح

كما أقدم شكري لجميع أساتذة قسم التاريخ وأعضاء لجنة المناقشة

أوجه شكري إلى كل من ساندني بدعواته الصادقة وتمنيّاته المخلصة





إهداء



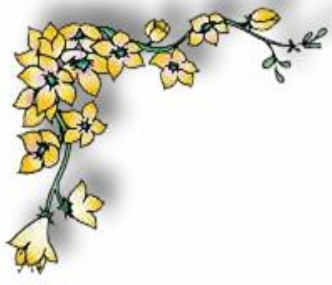
أَهْدِي ثَمَرَةَ عَمَلِي أَوَّلًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَتَمَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْعِلْمِ
وَكَرَّمَنَا

إِلَى الْوَالِدَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ

إِلَى وَجَمِيعِ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ
وَالزَّمَلَاءِ. إِلَى كُلِّ الْأَسَاتِذَةِ الْأَفَاضِلِ الَّذِينَ اسْتَفَدْنَا
مِنْهُمْ خِلَالَ مَشُورِنَا الدَّرَاسِيِّ



توميات رياض



إهداء



أَهْدِي ثَمَرَةَ عَمَلِي أَوَّلًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَتَمَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْعِلْمِ
وَكَرَّمَنَا

إِلَى الْوَالِدَيْنِ الْكَرِيمِينَ
إِلَ وَجَمِيعِ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ وَالزَّمَلَاءِ.

إِلَى كُلِّ الْأَسَاتِذَةِ الْأَفَاضِلِ الَّذِينَ اسْتَفَدْنَا مِنْهُمْ خِلَالَ مَشُورِنَا الدَّرَاسِيِّ



بوعافية أحمد

مقدمة

إن إستقلال حماد بن بلكين عن الدولة الزيرية أسس لقيام الدولة الحمادية خلال الفترة الممتدة سنة (408 - 398هـ / 1004 - 1017م) والتي تعد الفترة الحاسمة التي تمخض فيها قيام الدولة، حيث إستطاع حماد بوسائل متعددة في هذه الفترة أن يظهر على الساحة التاريخية من خلال الأحداث كرجل حرب، جدير بقيادة دولة ينفرد بها وحده وتكون لأبنائه من بعده، ولقد فرضت شخصيته على دولة الزيريين أن يستعينوا به في القضاء على مشاكلهم الداخلية والخارجية، وعندما حانت الفرصة وكان ذلك سنة (395 هـ 1004 م) وتأثير التحديات التي كان يقابلها الزيريون استطاع أن يفرض شروط معاهدة تقضي بتأسيس دولة له ولبنيه.

إن ظهور دولة بني حماد في هذا التوقيت ، أدى إلى ظهور أول دولة بربرية إسلامية مستقلة عن الدولة الزيرية ،وحيث عمل حماد بن بلكين ومن جاء بعده على تشييد صرح الدولة الحمادية، من عدة جوانب كان لها آثار عظيمة ألزمت الباحثين في علم الآثار والتاريخ من الدراسات الحديثة والمعاصرة إلى البحث وكشف حقيقة هذه الدولة.

ولا تزال الدراسات الأثرية قائمة إلى يومنا هذا حول ما تركه بنو حماد من آثار عمرانية وأثرية لا تزال شاهدة عنها إلى اليوم فقلعة بني حماد لا تزال جدرانها تحاكي التاريخ والمؤرخين من خلال بقايا آثار الدولة الحمادية، من خلال أسوارها و أبراجها الشاهدة عنها كما لاننسى، بجاية والتي كانت صرح بني حماد والتي أسسها الناصر بن عناس، فشواهد دولة بني حماد لا تزال شاهدة من خلال جوانبها العمرانية والفنية وألبستها وغيرها ما جعل العلماء المختصون في علم الآثار والتاريخ يهتمون بدراسة حضارة هذه الدولة، ولذلك جاءت دراستنا الموسومة بعنوان " آثار الدولة الحمادية من خلال المصادر التاريخية".

و لقد فرض علينا عنوان الموضوع طرح الإشكالية التالية

❖ إشكالية الموضوع:

- هل أعطت المصادر الجغرافية صورة واقعية للآثار الحمادية؟ أم أن الأمر يحتاج إلى مصادر أخرى؟

ولقد فرضت علينا إشكالية الموضوع العديد من الأسئلة الفرعية ومنها:
التساؤلات الفرعية:

- من هو مؤسس الدولة الحمادية وإلى من يرجع نسبها؟
- فيما يتمثل الإطار الجغرافي والسياسي لدولة بني حماد؟
- فيما يتمثل الجانب العمراني لحضارة بني حماد؟

❖ أسباب إختيار الموضوع:

أ) الأسباب الذاتية

- رغبتنا في دراسة تاريخ وحضارة المغرب الأوسط
- رغبتنا في المساهمة في الكشف عن آثار دولة بني حماد من جانبها العمراني والحضاري
- اهتمامنا بتاريخ المنطقة وأثارها الخالدة.

ب) الأسباب الموضوعية:

- أهمية تاريخ وحضارة بني حماد الأثرية والتاريخية
- تسليط الضوء على الجانب الحضاري لدولة بني حماد
- أهمية الموضوع في الوسط الأكاديمي والعلمي، خصوصا وأن الدراسات التاريخية والأثرية تنصب حولها.

❖ أهداف الموضوع:

- الخوض في آثار الدولة الحمادية كدراسة تاريخية في جوانها الحضارية بالاعتماد على المصادر التاريخية

- تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الجانب الحضاري لدولة بني حماد - معرفة نسب الدولة الحمادية ومؤسسيها

- الكشف عن الأهمية التاريخية لدولة الحمادية في الأوساط الأكاديمية

- معرفة امتداد الدولة الحمادي جغرافيا وسياسيا

❖ خطة الدراسة:

❖ لقد تضمنت هذه الدراسة على خطة بحث متكونة من مقدمة وفصلين ، فكان الفصل الأول بعنوان " التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون" ، ويحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث هما " المبحث الأول جاء بعنوان، تعريف وأصل تسمية ، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان، نسب بني حماد ،أما المبحث الثالث، فكان بعنوان، الإطار السياسي والجغرافي لدولة الحمادية، أما الفصل الثاني فكان بعنوان آثار الدولة الحمادية(العمارة نموذجاً)، فقسمناه إلى ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان " آثار الدولة الحمادية على الجانب العسكري (العمارة العسكرية)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان آثار الدولة الحمادية على الجانب الديني (العمارة الدينية)، أما المبحث الثالث فكان بعنوان آثار الدولة الحمادية على الجانب المدني (العمارة المدنية)، وكانت خلاصة الدراسة بخاتمة وهي استنتاج عام لدراسة .

❖ منهج الدراسة:

إعتمدنا على المنهج التاريخي لسرد الأحداث التاريخية وتسلسلها الزمني والتاريخي. كما إعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث التاريخية ووصف حضارتها وفنونها.

❖ عرض المادة العلمية من مصادر ومراجع

أ) المصادر:

-تاريخ ابن خلدون المسمي المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذو الشأن الأكبر الجزء السادس : عبد الرحمن ابن خلدون (732- 808هـ / 1332- 1406م) .يعد مصدر هاما وغني لكل باحث في تاريخ المغرب حتى القرن 8هـ / 14م ، كان ذو فائدة كبيرة لبحثنا .استفدنا منه في دراسة أخبار الدولة الزييرية والخلاف بينهم وبين بني عمومه بنو حماد

الذين استغلوا بالمغرب الأوسط ، حيث وفق في انجاز قبيلة صنهاجة بالقلعة من جميع النواحي

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب للإبن عذارى المراكشي، والذب استفدنا منه في معرفة نسب الدولة الحمادية وتاريخها.

- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، لأبي عبد الله الشريف محمد بن محمد الإدريسي (ت560هـ / 1164م). استفدنا منه في بيان جغرافية وامدنا حقائق قيمة حول القلعة ووصف لنا المدن وعمارتها

- كتاب الاستبصار في عجائب الإبصار لمؤلف مجهول ، يعتبر مصدر جغرافي هام في خصص جزء منه في وصف بلاد المغرب

ب) المراجع

- كتاب الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، لرشيد بورويبة الذي قدم لنا الكثير حول الأبحاث الأثرية للدولة الحمادية ،يعتبر من أهم مراجع الدولة الحمادية خاصة من الناحية العمرانية والفنية ، اهتم بورويبة ببني حماد خاصة القلعة من خلال البحوث الأثرية دون أن يهمل جانب من جوانب الدولة الحمادية.

- كتاب دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، الحليم عويس يحمل كتابه تفاصيل شاملة لتاريخ الدولة الحمادية منذ التأسيس والسياسية التي اتبعتها إضافة إلى جانب الحضاري لدولة
- كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمحمد الميلي، والذب استفدنا منه في معرفة نسل الدولة الحمادية ومؤسسيها

❖ صعوبات الدراسة

- وللانجاز أي بحث هناك عدة عوائق تحل دون إنجاز البحث بشكل كامل ، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في طريق بحثنا:
- صعوبة الحصول على المادة العلمية المتخصصة من المصادر والمراجع ، خاصة التي نتحدث عن الجانب الأثري لحضارة بني حماد
- صعوبة الدراسات والأبحاث المتعلقة بجانب الأثري والحضاري لدولة الحمادية
- وفي الأخير بالرغم من وجود بعض النقائص إلى أننا حاولنا جاهدين الإمساك بخيوط البحث كاملة ، فإن وفقنا كان بفضل من الله وإن أخطانا فمن أنفسنا ، ولا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب.

الفصل الأول:

التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون:

المبحث الأول: تعريف الدولة الحمادية

المبحث الثاني : نسب الدولة الحمادية

المبحث الثالث: لإطار السياسي والجغرافي لدولة الحمادية

المبحث الأول : تعريف الدول الحمادية وأصل التسمية

(أ) تعريف الدولة الحمادية

يعتبر التاريخ الرسمي والعملي لظهور الدولة الحمادية هو عام 407هـ/1017م، ولكن الفترة الممتدة ما بين سنة 395هـ إلى 407هـ/1004م - 1018م، كانت هي الفترة الرسمية لقيام الدولة الحمادية.¹

فلقد ذكر ابن خلدون في كتابه ديوان المبتدأ والخبر في الجزء السادس، أن دولة بني حماد هي شعبة من دولة آل زيري، ولقد كان المنصور بلكين قد وعقد (أي أعطى) لأخيه حماد بن بلكين أشير والمسيلة، وكان هذا الأخير يتداولها مع أخيه يطوفت وعمه أبي البهار، ثم عمد حماد بن بلكين على الإستقلال بأشير والمسيلة، فلقد كانت نية حماد واضحة وهي تأسيس دولة تحمل إسمه وهي دولة مستقلة عن أخيه المنصور بن بلكين.² ويذكر لنا ابن خلدون أيضا، أن إستقلال وخروج حماد بن بلكين عن الدولة الزيرية³، وكل هذه العوامل اشتملت على جهود حماد بن بلكين ما بين سنة 405هـ - 419هـ، أين قام هذا الأخير بوضع حجر الأساس لدولة تكون له ولأبنائه من بعده فقام أولا ببناء القلعة⁴، بجبل كتامة سنة 398هـ، ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة ونقل إليها أهل جراوة من المغرب، وأنزلهم بها، وتم بناؤها وتمصرها على رأس 400 هـ.⁵

¹ - توهامي مكاتي، الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط وعلاقتها الخارجية (405-547/1014-1152م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة سعيدة، 2019م، ص30.

² - ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون "المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة سهيل زكار، ج6، دار الفكر لطباعة والنشر، ص226.

³ - مصدر نفسه، ص226.

⁴ - إسماعيل العربي، دولة بني زيري ملوك غرناطة، الديوان الوطني، للمطبوعات الجامعية، الجزائر 1982، ص39.

⁵ - عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة، القاهرة، ط1991، ص62.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

ويعرفها عبد الحليم عويس ، فيقول هي جذع من جذوع دول آل زيري ، تعرضت حدودها ، على امتداد تاريخها - إلى العديد من التغيرات المتتالية في البداية شملت أشير وطبنة والمسيلة ، ثم بعدها توسعت إلى مدن أخرى مثل بجاية وطبنة وباغية (خنشلة حاليا)، ويشير عبد الحليم عويس إلى أن هذه الدولة عرفت ازدهارا كبيرا خلال فترة ملوك الدولة الحمادية الأقوياء، أمثال حماد بن بلكين (مؤسس الدولة الحمادية)، وابنه القائد ، وكذلك الناصر بن علناس .¹

ويذكر لنا عند رجوعنا إلى كتاب ابن خلدون ، أيضا أن الدولة الحمادية تنسب إلى مؤسسها حماد بن بلكين بن زيري، وهي ثاني دولة مستقلة عن الخلافة الفاطمية، قامت في الجزائر ، وهي أول دولة بربرية مستقلة وعربية تظهر في الجزائر بعد استقلالها عن الدولة الزيرية وهي على حسب كلام ابن خلدون شعبة من شعب آل زيري استقل بها حماد بن بلكين وكان يحمل مشروع تأسيس الدولة تكون له ولأبنائه من بعده، حيث على شأن هذه الدولة وبدأت تتوسع ، وذلك بفعل سياسيات التي قام بها الأمراء الحماديين التي تهدف إلى مصادقة الدول المجاورة من أجل خدمة مصالح الدولة الحمادية، ولذلك فإن الدولة الحمادية تعتبر دولة فتية خلال تلك الفترة مما جعل حكامها يتخذون سياسة المهادنة والسلم مع باقي الدول.²

¹ - عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص 63.

² - ابن خلدون ، ج 6، مصدر سابق، ص 226.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

وكان حماد قائدا عسكريا فذا معقود النصر ،وسياسيا ممتازا ،مكنته خبراته الطويلة ومواهبه من إقامة دولة قوية ،وملك عظيم¹، أما ابن خلدون فيقول " إن حماد اقتطع ممالك المغرب لنفسه مابين جبل لأوراس إلى تلمسان وملوية".²

فلقد تأسست الدولة الحمادية على يد حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي سنة 398هـ/1007م، مؤسس المملكة وعاصمتها القلعة ،والناصر بن علناس يعتبر من أهم الأمراء الحماديين الذين ازدهرت الدولة الحمادية في عهدهم ،وقام بتأسيس بجاية.³

والدولة الحمادية هي ثاني دولة مستقلة مسلمة بالمغرب الأوسط، أنشأها حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي⁴ ،تولى حماد ولاية المغرب الأوسط في عهد أخيه المنصور ، وهذا الأخير كثرت الصراعات والحروب في عهده، فاستعان بعمه حماد بن بلكين ،فو لاه على أشير⁵، والمغرب، ولما توفي المنصور خلفه ابنه باديس ،حيث في عهده زحفت قبائل زناتة على المغرب الأوسط إلى طرابلس وزحف زيري بن عطية⁶، على المغرب الأوسط أيضا، فوقف في وجههم حماد ، و يطوفت بن بلكين

¹ -المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية الجزائر 1991م، ص112.

² - ابن خلدون ، مصدر سابق، ص228.

³ -شيباني فاطمية، الدولة الحمادية في عهد الناصر بن علناس (454-481هـ/1062-1089م)،مذكرة ماستر جامعة ابن خلدون -تيتارت، 2020-2021م، ص39.

⁴ - حماد بن بلكين الزيري الصنهاجي (408هـ-419هـ)(1015-1029م) هو الذي ارتبط اسم الدولة الحمادية به، انظر بن خلدون، ج6، مصدر سابق، ص100

⁵ - أشير :مدينة تقع بالمغرب في طرف افريقية الغربي مقابل بجاية في البر بناها زيري بن مناد الصنهاجي سنة324 هـ،ياقوت الحموي :معجم البلدان ،دار صادر، بيروت ،د ط، 1977م ج1 ص202

⁶ - زيري بن عطية : والي فاس ، لماطر منها حاول الاستيلاء على المغرب الأوسط فزحف على تيهرت سنة 389 هـ 998م، انظر ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تر كولان ، ولقي بر فيسال، ج1 ،دار الثقافة بيروت ،لبنان 1983م، ص356

والي تيهرت ،فتراجعت قبائل زناتة ، وولى باديس يطوفت بن بلكين على أشير، وعين أبناء زيري بن مناد مساعدين له، لكنهم خذلوه فحاربهم حماد وقضى على كل الزيرين ، وفي نفس الوقت هاجمت زناتة المسيلة وأشير ، فأمر باديس عمه حماد بمحاربتهم سنة 395هـ الموافق لـ 1004 م فنزل تيجست وحارب زناته، علما أن حماد مد يد المساعدة له للقضاء عليهم بعد أن قبل شروطه ،وهي أن يتولى حماد ولاية المغرب وكل ما يفتحه وله الحرية في اختيار موقع إقامته¹.

وانتصر عليهم، وشاع صيته وعظمت هيئته²، وأصبح أقوى شخصية، واختط مدينة القلعة سنة 398هـ-1007م بجبل كتامة، وهو جبل عجيسة³، وهذا ما جعل باديس يخاف منه على ملكه فأمره بالتخلي لابنه المعز على العديد من المنطق، التي تحت لوائه ، مثل قسنطينة وتيجست، فرفض حماد ، واعتنق المذهب السني ، ونبذ المذهب الشيعي فحاربه باديس، لمدة طويلة وكاد يقضي عليه لولا وفاته المفاجئة 405هـ-1014م⁴، فخلف ابنه المعز الذي صالح حماد وعقد له ولاية المسيلة وطبنة⁵، والزاب وأشير ، تيهرت (انظر الخريطة) وكل ما يفتحه من بلاد المغرب ، وهكذا انقسم ملك صنهاجة إلى دولتين ، بذلك قامت دولة بني حماد سنة 408هـ-1017م⁶، علما أن هدف المعز من التصالح مع حماد هو ضمان ملكه، أما حماد فكان هدفه توطيد أركان دولته، وإقامة عاصمة

1- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج 6 ص 209

2- عبد الحليم عويس مرجع سابق، ص 62

3- عجيسة: من بطون البرانس ، عجيسة بن برنس ، مجاورين صنهاجة سكنوا جبل القلعة (انظر عبد الرحمان بن

خلدون، المصدر السابق، ج 6 ص 192

4- عبد الحليم عويس، المرجع نفسه، ص 209

5- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج 6 ص 288

6- طبنة : مدينة فتحها موسي بن النصير يحاط بها صور مبني بالطوب (مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار

،نش، تع: عبد الحميد زغلول ،دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، العراق دط، 1986 ص 12

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

تضاهي المهديّة والقيروان في تونس، فاختار مكانا بكتامة بالقرب من ميناء بجاية والمسيلة

ولقد تعاقب على حكم الدولة الحمادية العديد من الأمراء، كان أولهم حماد بن زيري ثم خلفه ابنه القائد، ثم خلفه محسن بن القائد فقتله بلكين بن محمد بن حماد ،وخلفه مدة سبعة سنوات، أين اتسعت الدولة اكبر اتساع في تاريخها، علما أن بلكين يُعرف بسفك الدماء، وهذا ما كرهه الناصر بن علناس¹ ، فقتله وخلفه ، وظل بالقلعة حتى هجم عليها الهلالين²،الذين بعثهم العبيديون للقضاء على المعز في القيروان،حيث أن العبيدين كانوا يتخوفون من المعز الذي درس عند شيخ سني، أما الناصر بن علناس فقد أسس مدينة بجاية سنة 460هـ³ ، الذي حارب الشيعيين، فخرب الهلاليين المغرب ،وسيطروا على القيروان فهاجر بنو زيري إلى المهديّة، وانتصروا على الناصر بن علناس في سببية⁴ سنة 457هـ -1064م، فقرر الناصر ترك القلعة والرحيل إلى مكان آخر، ليعيد للدولة الحمادية هيبتها ، وتطويرها وهناك من قال انه كان يهدف إلى فتح المهديّة⁴، وجعلها عاصمة للدولة الحمادية، وسماها الناصرية، ومن ثم دخلت الدولة الحمادية مرحلة التحضر والانتساع، والاستقرار (انظر الخريطة) ، وعمل الناصر على توطيد علاقاته مع

¹ - الناصر بن علناس بن محمد بن حماد :هو من أشهر ملوك الدولة الحمادية، شجاعا سفاكا للدماء، خامس ملوكها،سنة 454هـ-481هـ ،1062م-1088م ، بن خلدون مصدر سابق ج6،ص232.

² - الهلاليون : من قبيلة مضر يتواجدون بنجد ، عاشوا بمصر، لما تغلب عليهم الفاطميّين، بن خلدون ج6 ص19،18.

³ - عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، منشورات دار مكتبة بيروت ط2

⁴ - رشيد بورويبة ، المرجع السابق ص68.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

العديد من القبائل والمناطق مثل العرب ، وتونس وبنا القصور في القلعة وبجاية وأحاط
الحداثق¹ ، وولى الولاة ، وشجع العمل في كل المجالات..إلخ)

ب) أصل التسمية:

يقول ابن خلدون أن أصل تسمية الدولة الحمادية يعود إلى حماد بن بلكين ،بن زيري بن
مناد بن منقوش بن صنهاج الأصغر بن صنهاج الأكبر .²

ويقول أيضا الدكتور عبد الحليم عويس أن أصل تسمية الدولة الحمادية يعود إلى
مؤسسها الأول حماد بن بلكين حماد بن بلكين الزيري الصنهاجي ،وقبيلة صنهاجة هي
قبيلة بربرية و صنهاج هذا هو أحد أبناء برنس بن مازيغ بن كنعان بن حزم بن نوح
،كما على حسب قول عبد الحليم عويس أيضا قد اختلف من أرخ لهذه الدولة من
المؤرخين العرب حول هل صنهاجة هي قبيلة عربية أم لا ؟، فنجد أن صنهاجة بهذا تعود
إلى صنهاج ابن المثنى بن منصور بن مصباح بن عيصاب بن مالك بن عامر بن
حمير الأصغر وهو من سبأ ، أما البعض الآخر منهم من يرجح القول ،أنها قبيلة
عربية تعود أصولها على قبيلة قيس عيلان ، بينما يرى فريق آخر منهم وعلى رأسهم
ابن خلدون أنها قبيلة بربرية ،وليست عربية ، بينما نجد أن ابن حزم الأندلسي يرفض
تماما نسبها العربي ، وذلك على قوله أنها قبيلة بربرية قديمة في المغرب الأوسط
وليست عربية.³

¹ - مجهول الاستبصار ، مصدر سابق ج3، ص 163.

² - ابن خلدون ، ج6، مصدر سابق، ص229.

³ - عبد الحليم عويس مرجع سابق، ص63.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

فلقد أضاف هنا ابن خلدون قولاً ،عن نسب الدولة الحمادية قائلاً" أما الدولة الحمادية فنسبه الأول يعود إلى حماد بن بلكين بن زيري ،وحماد هذا هو من أسسها ،وتنسب لدولة (إليه)،وهي دول ناشئة وفتية من فروع بني زيري ،ويقول أيضا ابن خلدون " كان حماد هذا من قبيلة صنهاجية كانت أوفر قبائل البربر ،حتى وقد زعم كثير من الناس أنهم الثلث من أمم البربر".¹

¹ - ابن خلدون ،ج6،مصدر سابق،ص230.

المبحث الثاني: نسب الحماديين :

تنتسب الدولة الحمادية ،حسب مؤسسها حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي ،الذي كان قائدا شجاعا وصارما وعالما في الفقه والجدل،تقيا يصوم ثلاثة أشهر في السنة ،ولا يشرب الخمر فكان كريما مع حلفائه وأقسى من الصخر مع أعدائه وأمتاز بحيلته وذكائه.¹

ويرجع نسب حماد بن بلكين إلى الدولة الزيرية والتي تنتسب إليه الدولة الحمادية وهي ثاني دولة مستقلة بربرية بالمغرب الأوسط ،أنشئها حماد بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش الصنهاجي²،وتولى حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ولاية المغرب الأوسط في عهد أخيه المنصور بن بلكين وظل يحكمها باسمه طول حياته.³

ويعود نسب حماد بن بلكين إلى قبيلة صنهاجة ،حيث يقول ابن خلدون " أنها من أوفر القبائل البربرية وتنقسم القبيلة إلى العديد من البطون ويبلغ عددها 70 بطونا أهمها" كاتمة.⁴وهي من بطون الزناتة والحماديون ،ولمتونة ومسوفة من بطون المرابطين.⁵

وقبيلة صنهاجة هي تنتسب إلى صنهاج وهو أحد أبناء برنس بن بربر بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح وينسب المؤرخين نسب حماد إلى زيري بن مناد بن منقوش بن صنهاج الأصغر بن صنهاج الأكبر.⁶

¹ - ابن خلدون، ج6،مصدر سابق،ص231.

² - رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،1977م،ص17،ص18. ص331.

³ - توهامي مكاتي، مرجع سابق، ص39.

⁴ - ابن خلدون ،مصدر سابق، ص233.

⁵ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص18.

⁶ -مرجع نفسه،19.

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي والسياسي.

أ) الإطار الجغرافي:

. موقع وتضاريس قلعة بني حماد: يرجع اختيار حماد لهذا المكان (جبل المعاضيد) الذي يبلغ ارتفاعه 1418م ، لأن المنطقة محمية طبيعيا بالجبال من جهة الشمال ، والاكتفاء الاقتصادي الذي تحققه لها السهول التي أمامها إلى الجنوب وموقعها الجغرافي الذي هو عقدة مواصلات للمرور، بين جبال الحضنة والبيبان من الشمال، وحصن الحضنة من الجنوب، وجبال لأوراس وتيطري من الغرب¹.

لقد بنيت القلعة على منحدر وعر على الحدود الشمالية لسهول الحضنة على مسافة ستة وثلاثون كم من المسيلة²، ومدينة القلعة هي اكبر البلاد قطرا وأكثرها وأغزرها خيرا... بها قصور... وهي سند جبل سامي العلو، صعب الارتفاع ، وقد استدار صورها كل الجبل ، ويسمى تيقربوس ، وأعلى هذا الجبل متصل ببسط من الأرض³، ويقول البكري طريق واحد وعر على ظهر جبل منيع مسيرة يوم "قلعة كبيرة ذات منفعة وحصانة"⁴.

2.1. موقع وتضاريس مدينة بجاية: هي مدينة ساحلية "مدينة المغرب الأوسط" تقع على درجة 2 و 45 من خط الطول الشرقي ، و 36 درجة و 45 من خط العرض الشمالي⁵، هواؤها صحي ونقي وجوها معتدل⁶، وهي مدينة عظيمة ما بين جبال شامخة قد أحاطت

¹ - بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجائر والعرب ، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر، ص35.

² - جلول صلاح ، تأثيرات قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي ، ق5-ق6 (11م ، 12م)، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، إشراف محمد بوركبة ، جامعة وهران ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم

التاريخ الإسلامي ، 2016م ص13

³ - الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 2002م، ص9.

⁴ - البكري، المسالك والممالك ، تح: جمال طلبية ، دار ، ج2، العلمية ، بيروت 2003، ص710.

⁵ - ياقوت الحموي، معجم البلدان ياقوت الحموي، ص339.

⁶ - العربي إسماعيل، بجاية العاصمة الثانية لبني حماد مجلة الثقافة ، العدد 18، 1973 ص26.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

بها، و البحر منها في ثلاث جهات في الشرق والغرب والجوف ولها طريق في جهة الغرب يسمى المضيق ،وعلى ضفة النهر المسمى بالوادي الكبير وطريق في القبلية على عقاب واو عار ،وكذلك طريقها إلى الشرق وليس لها طريق سهل إلا من جهة الغرب¹ (انظر الخريطة).

لقد كانت حدود الدولة الحمادية متغيرة وغير ثابتة، إذ تتمدد أحيانا وتنقص أحيانا أخرى، وذلك بسبب التقلبات السياسية والعسكرية في بلاد المغرب، علما أن اكبر اتساع لها شمل المناطق التالية :

التنس ،فاس وهران غربا ، بونة ولأوراس شرق ، القيروان وتونس والجريد وصفاقس ومز غنة وبجاية شمالا إلى الزاب وبسكرة و ورقلة جنوبا² (انظر الخريطة)

وحسب الدكتور مبارك محمد المليي ،أن حدود الدولة الحمادية ،لم تتعدى حدود المغرب الأوس إلا في فترات قليلة من أيامها،حيث امتدت شرقا فحكمت إفريقيا والقيروان وصفاقس ومنطقة الجريد وجربه من إفريقيا³.

كما يذكر لنا الدكتور محمد عبد الرحمان الجيلالي أن حدود دولة بني حماد لم تكن تتعدى حدود عمالتي قسنطينة والجزائر ،كما أنها كانت تمتد من الزاب ووادي ريغ وإلى ورجلان في الجنوب⁴.

بينما يذكرنا ابن خلدون أن حدود الدولة الحمادية الأولى عند تأسيسها على يد حماد بن بلكين وكانت بين أشير والمسيلة وطبنة وامتدت حتى بسكرة وشرقاً نحو باغية⁵.

¹ - الحميري : معجم البلدان، ج4، دار صادر ،بيروت 1984م، ص 81.

² - المليي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث وتصحيح محمد المليي ،دار العرب الإسلامي ،بيروت

، لبنان ،بدون سنة ،ج2، صص235،234

³ - محمد بن مبارك المليي، مرجع سابق، ص223.

⁴ - عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص111.

⁵ - ابن خلدون، ج6، مصدر سابق، ص99.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

أما في الشمال الساحلي فقد كانت شواطئ الدولة على الأغلب تحتل المسافة الممتدة من بونة وخليج سكيكدة المرسى التجاري لعمالة قسنطينة ،حيث أن الدولة الحمادية كانت تتمتع بشطي كبير ومجموعة من المدن الساحلية الشهيرة ،مثل جيجل ،وبجاية ،وأزفون،ودلس، وغيرها من المدين الساحلية الأخرى.¹

أما ابن خلدون فيضيف أن الدولة الحمادية كانت تظم المسيلة وأشير ،وطبنة والزاب، تيهرت ومرسى الدجاج ،وسوق حمزة وزواوة ،وغيرها من المدن الأخرى ولقد ساعد توسع الإطار الجغرافي لدولة الحمادية عامل الأمن والاستقرار الذي تمتعت به الدولة في عهد أمراء أقوياء ، حيث أدى عقد الصلح الذي أبرمه حماد مع المعز ،والذي عقد فيه المعز للإبن للقائد ابن حماد ،حيث أنقلب بهدية ضخمة ،ورفعت الحرب أي انتهت على حسب قول ابن خلدون،وبتالي على حسب كلام ابن خلدون طبعاً أن الدولة انقسمت إلى دولة المنصور بن بلكين أصحاب القيروان ،ودولة حماد بن بلكين أصحاب القلعة.²

أما عند ذكرنا لقول الشريف الإدريسي ،فقد ذكر لنا أن حدود الدولة الحمادية هي التنس وبرشك وجزائر بني مزغنة وتدلس وبجاية وجيجل ومليانة والقلعة والمسيلة والغدير ونقاوس وطبنة وميلة.³

أما المراكشي يرى أن حدود الدولة الحمادية تمتد من قسنطينة شرقاً إلى موضع يعرف بالسويق وهي منطقة تقع بين معسكر ووهران غرباً.⁴

¹- ابن خلدون ، المصدر السابق، ص100.

²- المصدر نفسه، ص101.

³- الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس من كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق"،تح إسماعيل العربي،

ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1983 ،ص123

⁴ - المراكشي عبد الواحد، مصدر سابق، ص12

كما إرتتينا أن نرجع إلى الدكتور عبد الحليم عويس الذي يرى" أن حدودها كانت على شكل مثلث قاعدته ورجلان في الجنوب وحده الشرقي بونة وخليج سكيكدة وحده الغربي مكان يعرف بالسيق.¹

كما ضمت الدولة الحمادية أيضا مدينة تيهرت عاصمة الرستميون أكبر مدينة في المغرب الأوسط، وكما ضمت مدينة بسكرة ومدينة تيهرت ذات الآثار القديمة وهي مدينة أسسها الرومان، وقام بلكين بن زيري بترميمها وإعادة بنائها.²

فلقد تعرضت حدود الدولة الحمادية لعدد من التغيرات ،فقد وضعت حدودها في المرحلة الأولى على أساس الملكية المشاعة القابلة لتعديل بحسب جهود من أنشأها ،وإضافة إلى ذلك فقد أبرم حماد بن بلكين الصلح مع أبناء عمومته الزيريون ،والذي مكن لحامد من أن يفرض والإستقرار داخل الدولة،وتوسع مجالها ورقعت جغرافيتها ،حيث امتدت شرقا وحكمت تونس والقيروان وصفاقس والجزيرة إضافة إلى جزيرة جربة من تونس ،كما امتدت غربا نحو فاس ونحو إمارة بني يغني³ ، بتلمسان ونواحي وهران وحكومة بني زيري بن عطية بفاس.⁴

أما ابن الأثير فقد ذكر لنا أنها امتدت نحوى الجنوب لتشمل الزاب ووادي ريغ و ورقلة ، في حين نجد أن زواوة وكتامة غير تابعتين إلى الدولة الحمادية⁵

¹ - عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص290.

² - عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص232

³ - توهامي مكاتي، مرجع سابق، ص34.

⁴ - مرجع نفسه، ص32.

⁵ - ابن الأثير ،مصدر سابق، ص67.

ب)الإطار السياسي للدولة الحمادية:

لعل الإطار السياسي لدولة الحمادية يظهر مع لمسات الأولى التي اختطها حماد بن بلكين بن زيري بن عطية لنفسه ،والتي انطلقت من المسيلة وأشير والتي كانت ،في 407هـ/1017م، وإلى غاية سقوطها سنة 547هـ/1152م¹، ولقد كان نظام الحكم فيها وراثيا منحصرا في أسرة بني حماد وتعاقب على العرش الحمادي تسعة أمراء²، وأولهم حماد بن بلكين المؤسس ، وثمانية آخرون ينقسمون إلى ثلاث فروع :
الفرع الأول: ويشمل حمادة بن بلكين وأبنه القائد ،وابن القائد محسن بن القائد.

الفرع الثاني: ينتسب إلى محمد ابن حماد ومثله أمير واحد وهو بلكين بن محمد

الفرع الثالث: وينتسب إلى علناس بن حماد، ويشمل 5 أمراء وهم الناصر بن علناس والمنصور بن الناصر ،وباديس ابن المنصور والعزيز بن المنصور ،ويحي ابن العزيز.³

وقد كان المجال السياسي لدولة الحمادية في البداية يشمل المسيلة وطبنة وأشير وبسكرة ،تيهت، وهذا كان في عهد حماد بن بلكين عندما أخذ عقد من أخيه المنصور بن بلكين ،لكن سعى حماد إلى التوسع في مجال الدولة من الناحية السياسية ،والتي كانت طموحه مشروعة ليعلن بعدها خروجه عن الدولة الزيرية⁴.

¹ -إبن خلدون ،المصدر السابق، ص227.

² -عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص230.

³ -مرجع نفسه، ص231.

⁴ -إبن خلدون ، مصدر سابق، ص226.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

لقد كان توسع مجال الدولة الحمادية ليصل إلى الزاب ورجلان جنوبا وإلى بجاية وجزائر بني مزغنة شمالا ، ثم ليتوسع مجال الدول سياسيا إلى بونة وصفاقس شرقا وإلى تلمسان ووهران غربا.¹

ولقد كان الأمراء والحماديون يديرون شؤون الدولة الحمادية سياسيا بعاصمتها القلعة ثم، عاصمتها الثانية بجاية ،وقد كان الأمير وحده هو الحاكم والأمر، وكانت تشمل حدود الدولة الحمادية سياسيا بلاد المغرب الأوسط وبعض المدن من المغرب الأقصى وإفريقية في بعض الأدوار.²

دام عصر الدولة الحمادية ما يقارب من القرن ونصف منذ أن اختط حماد القلعة إلى سقوط الدولة الموحدية، بيد عبد المؤمن بن علي، الزعيم السياسي الأول لدولة الموحدين(398هـ-547هـ/1007م-1152م).³

ويبدأ العمر الذي استقرت فيه الدولة الحمادية كدولة ،ذات كيان سياسي محدد ومعترف به في المغرب العربي وغيره ،ويمتد من سنة 408-547هـ، وكانت هذه الفترة فترة صراع من أجل إرساء دعائم مشروعية قيام الدولة وانفصالها كدولة مستقلة.⁴

حيث بدأت تظهر بوادر الانفصال سنة 387هـ/997م، بعد إعلانه عن إتباعه للمذهب السلفي ،والولاء لبني عباس ،وخلع طاعته للفاطميين ،والانفصال عن الدولة الصنهاجية التي كان يتولها ابن أخيه باديس⁵، أنذاك فقد حصنها خلال عامين ،ومكث فيها طيلة

¹ - ابن خلدون، ج6، مصدر سابق، 229.

² - فاطمة شيباني، مرجع سابق، ص14.

³ - عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص237.

⁴ - ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب لأخبار دول المغرب والأندلس ،تر ،ومراجعة ،س كولان ليقى بروفانسل،بيروت ،دار الثقافة، ط3، 1983م، مج1، ص45.

⁵ - بوتمة هوارية ولكحل أمينة، العلاقات الخارجية لدولة الحمادية 408هـ-547هـ/1014م-1152م، مذكرة ماستر جامعة تيارت 2014م-2015م، ص14.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

فترة حكمه منازعا لباديس في حكمه على المغرب الأوسط¹، وتمثل الدولة الحمادية أول دولة مستقلة بربرية تحكم الجزائر في العصر الإسلامي، ويعتبر ظهورها إبرازا لذلك العصر السياسي، من عصور المغرب الإسلامي، الذي قسم فيه المغرب بين الأمراء برابرة متصارعين ومفكرين، يسعى كل واحد منهم لتوسيع رقعة البلاد، ويمكن أن يلقب هذا العصر بعصر الإستقلال البربري أو عصر ملوك الطوائف.²

مرت الدولة الحمادية -كغيرها من الدول -بعدت أطوار تقلبت فيها من الصراع الطويل المستمر إلى والإستقرار النسبي والإبداع الحضاري، إلى مجرد الاستهلاك المقترن بمظاهر الترف.³

إن ظهور حماد بن بلكين على الساحة السياسية كان على عهد المنصور، حيث عقد هذا الأخير لحاماد على أشير والمسيلة⁴، يتداولها مع أخيه يطوفت وعمه أبي البهار ثم استقل بها سنة 387هـ⁵، حيث يذكر لنا صاحب كتاب المؤنس، أنه وفي سنة 387هـ، عقد لعنه حماد بن بلكين على أشير والمغرب وجعله عاملا على تلك البلاد.⁶

حيث اشتملت مرحلة تأسيس الدولة الحمادية على جهود حماد بن بلكين 405هـ - 419هـ، أين قام هذا الأخير بوضع حجر الأساس لدولة تكون له ولأبنائه من بعد فقام أولا

¹ - بوتمة هوارية، المرجع السابق، ص 15.

² - محمد لبزة، أثر العلماء في الحياة السياسية، دولة بني حماد أنموذجا، (408هـ - 547هـ / 1017م - 1152م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 2013م - 2014م، ص 21.

³ - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح، عبد المجيد ترحيني - لبنان، دار الكتب العلمية، ط 2، ج 24، ص 144.

⁴ - ابن الخطيب، أعلام الأعلام، تح، سيد كسراوي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج 2، ص 321.

⁵ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 17، ص 18.

⁶ - ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 201.

ببناء القلعة بجبل كتامة سنة 398هـ، ونقل جراوة من المغرب وأنزلهم بها ، وتم بناؤها وتمصرها وقد ذلك سنة 400هـ.¹

وقد كان حماد نسيج وحده ، وفريد دهره وفحل قومه ، ملكا كبيرا وشجاعا ، وداهية حصينا ، قرأ الفقه بالقيروان ، وأخباره مشهورة ، وأقام هذا الأخير الجيوش وسيرها في رد الهجوم الذي شنّه باديس على القلعة سنة 406هـ ، ولما توفي الأمير الصنهاجي باديس تولى أمور دولته ابنه المعز الذي كان صغيرا في السن ولم يتجاوز 08 سنوات ، غير أنه لم تمنعه مواصلة الصراع مع أبناء عمومته الحماديين مما أضطر حماد إلى طلب الصلح والعفو وبعث بذلك مع أبناء القائد إلى أبناء عمومته وتم الصلح سنة 408هـ.² حيث وبعد هذه الهزيمة مال حماد إلى السلم فأرسل إلى المعز يطلب طاعته فاشتراط عليه هذا الأخير ارتهان ابنه القائد ، إلا أن حماد أرسل في البداية أخوه إبراهيم ليضمن سلامة ابنه ، إلا أنه سرح إبراهيم بعد ذلك وفي شهر شعبان سنة 408هـ ، بعث حماد وابنه القائد ومعه الهدايا له فأكرمه المعز وأهدى له الهدايا وأقطعته المسيلة وطبنة وغيرها³ ، ومع هذا الصلح وبعد الاتفاق الحمادي الزيري ، رجع القائد حماد إلى القلعة سنة (04 رمضان 408هـ/24 يناير 1018م) ، وبقي تحت طاعة أبيه وبين الحين والآخر يزور المعز بن باديس.⁴

¹ - عبد الرحمان الجيلالي ، مرجع سابق ، ص 364.

² - النويري ، ج 4 ، مصدر سابق ، ص 114.

³ - أبو عبده الله الشريف الإدريسي ، مصدر سابق ، ص 164.

⁴ - عبد الحليم عويس ، مرجع سابق ، ص 70.

الفصل الأول.....التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون

وهكذا انقسمت الدولة الصنهاجية إلى دولتين دولة آل منصور بن بلكين بلقيروان ودولة آل حماد بن بلكين بالقلعة ثم بجاية¹، وبذلك يعتبر تاريخ (408هـ/1017م)، هو التاريخ الفعلي لقيام الدولة بني حماد.²

إن اختيار حماد لهذا الموقع الإستراتيجي لم يكن بمحض الصدفة، فقد كان هذا الموقع محتلا من طرف الرومان، كما تدل على ذلك حوائط ذات حجارة ضخمة تنتمي إلى السور القديم وفسيفساء جميلة من الرخام تمثل انتصار أمغرتين، عثر عليه الباحث في علم الآثار "بيله" خلال حفرياته، سنة 1325هـ/1908م، على بعد 800م، جنوب المدينة.³

ويصفها أبو عبيدة البكري الذي كان معاصرا لها بأنها قلعة كبيرة ذات مناعة وحصانة، وتمصرت، ند خراب القيروان، ثم انتقل إليها أكثر أهل إفريقية وهي اليوم مقصد التجار، و بها ترحل الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام، وسائر بلاد المغرب، وتشبه في التحصين ما يحكى عن قلعة أنطاكيا.⁴

¹ - حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، دب، ت، ص 162.

² - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 70.

³ - حسين خضري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، مصر 1905م، ط 1، ص 54.

⁴ - ياقوت الحموي، مصدر سابق، ص 390.

الفصل الثاني:

آثار الدولة الحمادية (العمارة نموذجاً)

المبحث الأول: عسكرياً.

المبحث الثاني: دينياً

المبحث الثالث: مدنياً

المبحث الأول: آثار الدولة الحمادية على الجانب العسكري

كانت تجليات آثار الحضارة الحمادية واضحة وفي كل المجالات والميادين ،خاصة في المجال العسكري،والذي ،اهتمت به الدولة الحمادية لما له من شأن كبير خلال فترة الحماديين ،فكان الجانب العسكري يمثل الدفاع عن الدولة وتوفير الأمن والاستقرار لا يكون إلا بتقوية الجانب الدفاعي والعسكري لدولة الحمادية فلقد إهتم الحماديين وطوروا وسائل الدفاع العسكري من خلال.¹

1- الأسوار: وأهمها السور وباب البحر وباب الرياض)

• **سور بجاية:** وهو سور ينحدر من الناحية الشمالية للمدينة المسماة حالياً برج بو ليلة، إلى الجنوب ثم يتبع شط البحر نحو الشمال ويتراوح عرضه ما بين 1،70م و2،50م، وارتفاعه بين 4 و6متر ونجد في أعلاه ممر للحراس تكلفه شرفات ،وكان هذا السور مبنياً بالحجارة وسفات من الآجر المكلس بالجير والإسمنت وحوالي 25م، نجد بروجاً ناتئة مستطيلة القواعد ذات مقاسات التالية: الطول 4م والعرض 3م، و الارتفاع 6م، وكان نتوءة البرج يبلغ 2،5م ،وكان لباب البحر قوسان مكوران مبنيان بالآجر تعتمد القوس السفلى على دعامتين من الحجر وأما القوس السفلى تتكون من الحج.²

• **سور القلعة:** أحيطت أبرز مدنها بأسوار منيعة استخدمت فيها الحجارة أو الآجر، واستخدمت فيها الأسوار المزدوجة المتوازية لزيادة في الاحتياط أو كضرورة فرضتها المناطق المبسطة للوقوف في وجه الغارات المحتملة وقد أدت مهمتها في صد الغارات الزيرية ومنها الحملة التي تعرضت بها القلعة خلال 450هـ-406هـ/1004م.³

¹- رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص212.

²- هيصام موسى، "أثر الحصينات العسكرية الحمادية في تأسيس الدولة والحفاظ على استمرارية . قلعة بني حماد نموذجاً "أعمال الملتقى الدولي حولي مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس ،1427.398هـ /2007.1007م ، جامعة

المسيلة، 2007ص 129

³- رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص212.

لقد اعتنى الحماديون بتسوير مدينة القلعة التي كانت قاعدة لحكامهم لبلاد المغرب الأوسط ،لتكون قلعة منيعة صعبة المنال ،فلقد بنى حماد محطة بسور مزال أثره باقي إلى يومنا هذا.¹

كما أحيطت مدينة أشير يساري قمة قورين ، ويتسلق جبل تقربوست ويتراوح عرضه ما بين 1،2م و 1،6م، ويبلغ دورة 7 كلم ،ويبلغ قمة الجبل ،وينزل على السفوح المطلّة على نهر فرج.²

بعد أن أكمل حماد بناء مدينة وتمصيرها ،وأصبحت مهيأة لتخذها مقر جديدا لقيادته ، بدل مدينة أشير رغب في أن يحقق لها الصفة العسكرية ،حتى تكون في مأمن من هجمات الأعداء ،ولا تشير المصادر إلى بناء هذا السور والوقت الذي أنجز فيه باستثناء الإطار الجغرافي، حيث يذكر لنا الإدريسي الذي أعطا لنا بعض الإشارات عن هذا السور الذي أحيطت به القلعة ،والذي كان كله من الحجارة.³

ويمتد السور على مساحة 7 كلم، وارتفاعه حوالي 1م، وتتخلل السور كتل صخرية تتميز بالانحدار والصعود تارة ، ويرجح أن يصل ارتفاعه إلى أكثر من 5م، حتى يخفي المدينة ويحجبها عن الرؤية الخارجية ،أما اتساعه فيتراوح ما بين 1،2م و 1،6م، ويمتد جهة الغرب مسائرا لجبل الغروين ثم يسير حول السفوح المطلّة على نهر وادي فرج في المكان الذي يتلقى فيه الجبل بالسهل ومن المحتمل أن سور القلعة كان مدعما بأبراج للمراقبة مقارنة مع أسوار المدن المغربية مثل مدينة فاس⁴، وتنتفتح من هذا السور ثلاث أبواب رئيسية، كانت بمثابة المداخل الرئيسية من وإلى القلعة.⁵

¹ - خالد بلعربي، البنية العمرانية للمدينة "، دورية كان تاريخية ، العدد الخامس ،سبتمبر .200،ص29.

² - العربي إسماعيل، المرجع السابق ، ص 127

³ - الإدريسي، مصدر سابق، مج1، ص255.

⁴ - صالح بن قرية ،مرجع سابق، 320.

⁵ - كريمة عليوات، وأمينة لطرش، الحياة الثقافية، في المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية (405هـ-547هـ/1014-

1152)، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 214-2015م، ص105.

2- الأبراج: إهتم الأمراء والحماديون ببناء الأبراج القوية والعالية ومن الأبراج المراقبة والتي يشير إليها الباحثون ببرج المنار¹، الذي كان يمتاز بعلوه وهو يراقب القلعة في جميع الجهات المختلفة وكان عاملاً مهماً في تسهيل مهمة الدفاع والمراقبة والدفاع عن السكان، وهنا يمكننا القول أن بني حماد شاركوا في بناء معالم الحضارة الإسلامية من خلال إنشغالهم ببناء المساجد والقصور والأسوار التي دلت على ولعهم بالبناء والتشييد.²

كما كان علو هذه الأبراج يبلغ حوالي 20م ومربع الشكل به قاعدتين يحيط بهما ممر الحراس³، ويقال أن والحماديون قد عهدوا إلى مهندس مسيحي إسمه بونياش الإقامة هذا الصرح⁴، ومن الثابت أن البرج كان مغطى بقبة لم تنزل آثارها إلى اليوم ظاهرة.⁵

كما كانت الأبراج التي تدعم وتحصن المباني والقلاع الحصون في العصر الإسلامي لا بد أن تتميز عن الأسوار العامة، وذلك باحتوائها على أجزاء معمارية خاصة، والقصد منها الحماية والمراقبة، وتعرف بسم الأبراج والمراقب والتي يجب أن يتواجد فيها باستمرار من العسكر والجند.

أما الأبراج من الناحية اللغوية فهي عبارة عن بناء حربي مربع أو مستطيل أو مستدير الشكل يبرز في سمة الجدار والأسوار.⁶

ويبدو أنها من آثار والحماديون أنهم أقاموا الأبراج للدفاع مثل برج المنار والذي يشكل جزء كبيراً من مجموع البنيات التي تُولف منشأة القصر، ورغم كون وظيفة البرج الأساسية

¹ - برج المنار: يتميز بقاعدة مربعة يبلغ ضلعها 20متر و واجهة مزينة بمشكوات نصف دائرية القعر و يشمل على قاعدتين موضوعتين فوق بعضهما والقاعة العليا صليبية الشكل أنظر :رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص203.

² - أسماء مختاري، مرجع سابق، ص151.

³ - موسى هيصام، مرجع سابق، ص90.

⁴ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص203.

⁵ - مرجع نفسه، ص204.

⁶ - الصالح بن قرية، ص314.

المراقبة والحراسة والاتصال ، فقد استعمل أيضا كمسكن للأمرء والحماديون في أوقات الاضطراب الأمني.¹

وفي إطار جهود الحماديين لملامسة حصانة دفاعية قوية تضطلع بدورها منظومة التحصينات الثابتة ، وعمدت إلى تثبيت صنوف من الأبراج قصد وضع مجالها تحت المراقبة المستمرة ، أو تحت المجهر للكشف عن كل الخفايا التي تدور في الظلام حول المملكة .²

3- الأبواب: لقلعة بني حماد ثلاثة أبواب ،وباب القوس ،من ناحية الشمالية ،وباب الجنان من الناحية الغربية ،وباب جراوة من الناحية الجنوبية،ولم يبقى من هذه الأبواب إلا باب واحد تظهر معالمه ،وهو باب الأقواس.³

باب الأقواس:

مدخل أو باب الأقواس، يقع في الجهة الشمالية، وبما أن الصفة الحربية هي الطابع المميز لمباني القلعة، فطبيعي أن مدخل الأقواس كان مدّا عما ببرجين كبيرين للمراقبة والحراسة .⁴

ومدخل الأقواس كما هو واضح من اسمه فهو يعتبر من المداخل الحربية ذات الموقع الإستراتيجي خصوصا وأنه يشرف على مكان وعر وصعب، يصعب اقتحامه بسهولة من قبل الأعداء المهاجمين للمدينة، ونحن لا نستبعد أن يكون هذا المدخل من أهم مداخل القلعة جميعها لأهمية موقعه الإستراتيجي من جهة، وقوة وضخامة بنائه من جهة أخرى.⁵

¹ - صالح بن قرية، مرجع سابق، ص318.

² - بوقاعدة البشير، منظومة التحصينات العسكرية الحمادية الثابتة بين جهود تحصيل الوقاية ومطامح التوسع والسيطرة، مجلة قضايا تاريخية، ع6، سطيف، 1438هـ/2017م، ص23.

³ - زهيرة صغيور، جوانب من حضارة قلعة بني حماد(العمران و الفنون نموذجاً)،مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،2019-2020م، ص58-59.

⁴ - صالح بن قرية، مرجع سابق، ص321.

⁵ - مرجع سابق، ص320.

باب جراوة: يعتبر المدخل الثاني من مداخل القلعة، عرف باسم باب جراوة نسبة إلى القبيلة التي تحمل هذا الاسم.¹

يقع بالجهة الجنوبية من سور القلعة، ويعتبر المدخل الوحيد إلى القلعة حيث يتصل بجسر الذي يعتبر أحد المسالك الرئيسية الموصلة إلى القلعة آنذاك.

باب الجنان: يقع هذا المدخل شرق المدينة، ووقعه في هذه الجهة أكسبه أهمية سياسية واقتصادية، فهو يربط المدينة بالمسيلة، ومنها إلى الطريق المؤدي إلى القيروان، وهدف الحماديين من استعمال هذه المداخل كان لاتقاء خطر اقتحام البوابة لاسيما عندما يكون المدافعون في حالة انسحاب إلى الداخل بعد خروجهم منها، وكانت حجارة الدبش هي المادة الأساسية الأكثر استعمالاً لتخللها في أماكن متعددة مادة الطين الممزوج. ومن خلال عمليات التحري والاستكشاف التي قام بها الأثريون، يظهر أن هذا السور لم يكن مدعماً بأبراج المراقبة، على غرار أسوار المدن والقلع الإسلامية، باستثناء برج المنار.² حجارة الدبش هي المادة الأساسية الأكثر استعمالاً ، تتخللها في أماكن متعددة مادة الطين³

¹-كريمة عليوات و أمينة لطرش، مرجع سابق، ص105.

²-مرجع نفسه، ص104.

³- مرجع نفسه ،ص57.

المبحث الثاني: آثار الدولة الحمادية (العمارة الدينية نموذجاً):

وتشمل المباني الدينية كل ماله صلة بالحياة الدينية وفي مقدمتها المساجد التي تعتبر نبضا المدينة الإسلامية:

❖ المساجد:

1- مسجد قصر المنار (مصلى):

هو عبارة عن مبنى صغير بالقصر يشغل مساحة بسيطة مقاسها (1,7م و 1,8م)، على شكل مربع تقريبا يدخل إليه من باب اتساعه 74سم، وجداره الشمالي الذي يفصله عن فناء القصر ارتفاعه 76سم وعرضه حوالي 1,2م، أما جداره الغربي فعرضه 1,80م وسمكه حوالي 76سم، بينما إرتفاعه 1,03م، والجدار الجنوبي لهذا المسجد ارتفاعه 2,20م، يحتوي على محراب فتحته نصف مستديرة¹، وقد إكتسى هذا المسجد أهمية كبيرة نظرا لكونه أصغر مسجد في العالم الإسلامي كله²، إضافة إلى أنه يعتبر المسجد الوحيد التابع لقصر يرجع تاريخه إلى العصر الإسلامي.³

2- **المسجد الكبير:** شيد هذا المسجد سنة 398هـ/1007م⁴، ويشيه هذا المسجد كثيرا في تخطيطه مسجد القيروان، إلا أنه يختلف عنه فيما يخص الأعمدة المقصورة، فمقصورة مسجد القيروان حديثة العهد يصلي داخلها الأمراء احتياطا لما قد يطرأ عليهم من إعتداءات أخذ عنهم والحماديون هذه العادة.⁵

¹ - صالح بن قرية، مرجع سابق، ص 270.

² - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 220.

³ - صالح بن قرية، مرجع سابق، ص 274.

⁴ - طويل العبيدي، قلعة بني حماد عوامل الجذب ورؤية الاستقلال السياحي، جامعة سطيف 2، ص 209.

⁵ - محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001 ص 221.

ويقع هذا المسجد قرب دار الإمارة أو قصر البحر في القسم الجنوبي، ويعتبر هذا الأثر الذي لا تزال بقياه ثابتة إلى يومنا هذا، إن هذا المسجد هو الوحيد الذي مازال يتحدث عنه العلماء والمؤرخين، والمسجد هو على شكل مستطيل يتربع على مساحة أبعادها 64م وعرضه 56م و يضم سورا ضخما سمكه حوالي 1,5م بركائزه المستطيلة سائدة مقاسها 1,8م، وعرضه 1,30م¹، للمسجد محراب وهو عبارة عن تجويف للجدران كما يشمل على صحن يبلغ 11,5م وعرضه 5,4م²، وللمسجد مئذنة وبيت الصلاة ويضم 13 بلاطة تتجه كلها عمودية على جدار القبلة على النحو الذي نراه في مساجد الأندلس، وقد كانت المئذنة تتكى من الداخل على الجدار الشمالي للمسجد وهو الجدار الموجه لجدار المحراب³. حيث امتازت هذه المئذنة بالزخارف التي⁴، تزين واجهتها الجنوبية حيث بحث الأثريون عن أصل هذه الزخارف فوجدوا أنها كانت مزينة بالخط العربي الراقى والخط الكوفي وآثار الأجر المطلي عليه من خط لامع.⁵

¹ - صالح بن قرية، مرجع سابق، ص 264.

² - محمد طمار، مرجع سابق، ص 221.

³ - السيد عبد العزيز، مرجع سابق، ص 335.

⁴ - خالد بلعربي، مرجع سابق، ص 28.

⁵ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 213.

3- مسجد ملالة:

ذكرنا فيما سبق أن البيذق قال ي حديثه عن مسجد ملالة " أن أبناء العزيز لما رأوا ابن تمورت بملالة قالوا له " يا فقيه نريد أن نبني لملك مسجدا هنا فقال ، "إن شئتم فبنو له مسجدا بها وأقبل الطلبة يصبون إليه من كل مكان وذكر المراكشي¹، من جهته أن هذا المسجد كان ، يحمل إسم ابن تمورت وكان مازال موجودا في عصره ولكنه لم يعرف تاريخ بنائه.²

4- الجامع الكبير بقسنطينة:

لقد بناه كما تشير إليه الدراسات الأثرية إلى نهاية القرن 13م، ويقال المؤرخ ميرسي بصدد الحديث عن المسجد أن فيه كتابة ونقوش بالجامع الكبير ،وقد هدم وحل محله عمارات فرنسية،ولذلك لم نعث على تلك الكتابات المنقوشة ،وكان الجامع يحتل مساحة أكبر من مساحة التي يحتلها اليوم ، فلم يبق منه سوى بيت الصلاة والتي هي واسعة بعض الشيء ،وهي موجودة في الدور الأرضي ، و بها عدة صفوف من السواري العديمة الجمال المطلية بالجير ،أما الواجهة فقد أعيد بناؤها تماما على حسب الهندسة المعمارية الفرنسية ،وهي بتالي عديمة الأهمية من الناحية التاريخية، على أن بقية بناء هذا الجامع يرجع إلى عام 653هـ/1236م.³

¹ - عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص79.

² - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص211.

³ - المرجع سابق، ص227.

5- مسجد القصبة بجاية:

شارك في النهضة الحضارية لبجاية خلال العهد الحمادي، إلا أنه هناك إشكال تاريخي حول تأسيسه ولكن يبدو أنه كان موجوداً في القرن السادس هجري، ومن ناحية المعمارية فإن مسجد القصبة يتربع على مساحة قدرها عشرون وثلاثمائة متر مربع، وهو مستطيل الشكل له أربع واجهات.¹

6- مسجد سيدي إبراهيم أو ثابت:

يقع هذا المسجد بقلب قرية ثلا حمزة التي تقع شمال بجاية حوالي 7 كلم، لكن يوجد صعوبة تحديد التاريخ الرسمي لبناء هذا المسجد فتم الاعتماد على الروايات الشعبية والمشاهدة، مع المحاولة لتأريخ من خلال مواد البناء وتقنياتها، وأخذ إسم المسجد من الولي الصالح سيدي إبراهيم أو ثابت، الذي قدم إلى التدريس في بجاية، وحين توفي دفن بها، ويرجع بناء المسجد حسب الروايات الشعبية من أعيان المنطقة إلى القرن 6هـ، ويعد من أقدم المساجد في المنطقة بالرغم من أن المسجد لا يزال يحافظ على نمطه المعماري القديم، رغم مرور عدة قرون على تأسيسه.²

¹-هادي روجي إدريس، المرجع السابق، ج2، ص10.

²- يهم زينب، المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة أثرية لبعض النماذج، مجلة منبر التراث الأثري، العدد السادس، بجاية، ص80-81.

❖ الرباطات والزوايا:

- 1- الرباطات: إن الرباط من أهم المراكز التعليمية والتربوية ،فقد كانت بداية نشأتها دفاعية لحماية البلاد الإسلامية من الغزو إذ هو دفاعي ، يجمع فيه من نذرو أنفسهم للدفاع عن الإسلام ،ثم ازدادت أهميته حين أصبح قبلة لتحصيل العالم والثقافة،فقد خصص حصص فيه لقرأت القرآن الكريم وتفسيره ،ودراسة الحديث وقراءة كتب الفقه وشعر المواعظ ،كما ساهمت بنسخ الكتب واعتبرت مأوى للصالحين والعلماء.¹
- 2- الزوايا: كانت الزوايا في الأصل مرادفة للرباطات ولكن سرعان ماأخذت مكانها ودورها التعليمي بدأ الطلبة يتوجهون إليها بشكل كبير،وهي أيضا مكان صغير على شكل مسجد بدون مأذنة في الغالب، ويبدو شكله عادي جدا.²

¹ - حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 18.

² - محمد بن مكرم علي الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، ط 1، بيروت، 2000م، ص18.

المبحث الثالث: آثار العمارة المدنية.

❖ القصور:

قام الأمراء والحماديون بتشييد عدة قصور يحدثنا صاحب كتاب الإستبصار أن بجاية بها قصور يحدثنا صاحب كتاب الإستبصار وابن خلدون ولحسن الوزان عنها: حيث يذكر صاحب كتاب الإستبصار أن بجاية بها قصور من بناء ملوك صنهاجة بم يرو أحسن منها بناء وأنزه منها موضعاً.¹

1- قصر المنار:

ويمكن تصنيفه أيضاً ضمن المباني العسكرية لأن أبرز الإبداعات المعمارية الحمادية، ويرجح أن الناصر بن علناس هو الذي بداء في إنشاءه ثم أكمله المنصور، وهو أشهر ما بقي بهم في عاصمتهم الأولى.²

ويشمل القصر على عدة مباني متلاصقة ببعضها البعض منها الجنوبية، ومنها الشمالية، وحيطانه مصنوعة في الداخل من صخور كثيفة، وأما من الخارج فحجارة منحوتة.³ وهو عبارة عن صرح عالي البناء له صومعة تشمل على جملة من مرايا الإرسال للعلامات في النهار وتوقد بأعلاها النار بالليل للتراسل حسب أسلوب معروف القائمة من جبل إلى جبل، يقع في القسم الشمالي للمدينة وفي المكان الأكثر علو لحى جراوة، يقال انه اخذ اسم قصر المنار من البرج الذي يجاوره من الجهة الجنوبية.⁴

¹ - عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص 277.

² - بن قرية صالح، مرجع سابق، ص 276.

³ - حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن 6م إلى

القرن 19م، ط 1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، 1992م، ص 690.

⁴ - كريمة عليوات وأمينة لطرش، مرجع سابق، ص 100.

2- قصر لؤلؤة:

يعتبر قصر لؤلؤة الذي شيده الناصر بن علناس من أعجب قصور الدنيا في عصره¹، فيصف صاحب الإستبصار قصور بجاية على أنها قصور لم يرى الرؤون منها أحسن بناء ولا أنزه موضعاً.²

ويصفها الحسن الوزان أن إحدى قصورها "يحتوي على الكثير من الفسيفساء والأخشاب المحفورة بالنقوش التي تعلوها رسومات لونها أزرق سماوي".³

3- قصر السلام:

يتكون هذا القصر من قسمين:

أ) **القسم العلوي:** لهذا القسم سور من الحجارة مربع الشكل محصن في زواياه الأربعة وبهي بروج على شكل ثلاثة أرباع دائرة تذكره بالقصور التي شيدها الأمويون في الشام والأردن، وله باب ناتئ مثل القصرين الذين أشرنا لهما سابقاً وواجهته مزينة بمشكوكات مسطحة القعر، ومدخل يؤدي إلى قاعة ومدخل مؤثث بمشكوكات نصف دائرية القعر مثل قصر المنار أن المدخل يؤدي إلى قاعة مستطيلة يبلغ طولها 17,75م، وعرضها 2,75م ومنها إلى حصن يبلغ طوله 16م وعرضه 15م، ونجد حوله قاعات مختلفة المقاسات والشكل منها قاعة شرقية طولها 8,20م وعرضها 2,75م، وقاعة غربية طوبها 10,75م، وعرضها 2,75م، وبالطرف الشرقي للقاعة الكبيرة الجنوبية نجد آثار سلم عرضه 0,8م، ويدور حول نواته المركزية مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 0,65م، وكان هذا السلم يؤدي بلاشك إلى الطابق الأول.⁴

¹ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 270.

² - صالح بن قرية، مرجع سابق، ص 277.

³ - نفسه، ص 278.

⁴ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 270.

ج) القسم السفلي: يوجد به صحن عرضه 15م، وغرف مختلفة الشكل والمقاسات ومطامير عديدة.¹

4- قصر الكوكب:

يوجد هذا القصر بين قصر السلام وقصر البحر، ولم تكن فيه أية حفريات إلى يومنا هذا.² ويشير بعض الأثريين إلى وجود قصر رابع بالقلعة وهو قصر الكوكب الذي لازلنا لا نعرف عنه شيء، إلى جانب قصر البحر وقصر المنار وجدت في القلعة قصور أخرى كثيرة أقيمت منذ استقرار حماد بالقلعة من بينها القصر المنسوب إليه "قصر حماد" والقصران المنسوبان إلى المنصور "قصر السلام"، قصر الكوكب.³

5- قصر البحر: إن قصر البحر المسمى بدار البحر من أهم ما تم اكتشافه من الآثار، ويقع شمال المسجد ويعد نموذجاً لما بني في صقلية في النصف الثاني من القرن الثاني.⁴ ولقد أخذ هذا الاسم من الحوض الكبير الذي هو بداخله، ويعد من أبرز القصور الحمادية وأكبرها، ويتميز بتفرده المعماري وبقد تعددت أسماء هذا القصر في المصادر التاريخية المكتوبة، فمنهم من سموه قصر الأمير، ومنهم من سموه قصر الحاكم.⁵

¹ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 279.

² - زهيرة صغيور، مرجع سابق، ص 54.

³ - مرجع نفسه، ص 55.

⁴ - خالد بلعربي، مرجع سابق، ص 229.

⁵ - رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص 277.

خاتمة

- بعد دارستنا لفترة حكم الدولة الحمادية من جانبها التاريخي والأثري من جوانب من خلال (العمران والفنون) وإطلاعنا على بعض المصادر والمراجع التي تناولت فترة الدولة الحمادية ، خاصة من الناحية الأثرية والجانب الحضاري توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:
- تعتبر الدولة الحمادية أول دولة أمازيغية مسلمة مستقلة عن الدولة الزيرية
- يعتبر حماد بن بلكين هو المؤسس الأول لدولة الحمادية، حيث استقل عن الدولة الزيرية وأسس دولة له ولأبنائه من بعده
- إمتياز الدولة الحمادية بمواقع جغرافية ومناخية هامة مكنها من كسب موقع إستراتيجي تجاري
- - عرفت الدولة الحمادية ازدهار كبير خاصة من الناحية الحضارية ، فقد اهتم بنو حماد بتشييد المباني، والاهتمام بالفنون ، وأصبحت بذلك واجهه حضارية بالنسبة لدول المغرب آنذاك.
- شهدت الدولة الحمادية تطورا من كل النواحي العمرانية فهي مدينة متكاملة ، بحيث احتوت على مرافق دينية ومدنية وعسكرية ، استطاع بذلك المعماري الحمادي أن يوافق في بنائه بين الحصانة للقلعة وبين الجمال
- إهتم الحماديين بالعمارة فأبوا إلا أن يكون لهم من المباني ما يباهوا به ، المباني تدل على ما وصلت إليه الدولة من عز وسلطان ، فاحضروا المهندسين من افريقية و حتى من المشرق ، لتشييد المشاريع المعمارية والقصور لهم ، فأسسوا الأسوار والمساجد والقصور
- اتساع مجال التأثير الفني والحضاري لدولة الحمادية إلى الدول المجاورة كدولة المرابطية غيرها كن الدول الأخرى التي تأثره بحضارة الدولة الحمادية

- شهدت الدولة الحمادية ملوك وأمراء أقوياء عملوا على النهوض بمعالم الدولة وحضارتها
- تنوعت آثار الدولة الحمادية من الدينية إلى المدنية إلى العسكرية، فكانت آثار الدولة الحمادية من أسوار وأبراج وقصور وأخذ الحماديون نموذج القصور الحضارات والأمم السابقة وقاموا بإضافة لمسات عليها مما مكنها من ازدهار حضارتها على الجانب الحضاري والعمراني

المراجع



أولاً: قائمة المصادر:

- 1- ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون "المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مراجعة سهيل زكار ،ج6، دار الفكر لطباعة والنشر
- 2- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تر كولان ، ولفي بر فيسال، ج 1 ،دار الثقافة بيروت ،لبنان 1983م
- 3- مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار ،نش ،تع :عبد الحميد زغلول ،دار الشؤون الثقافي العامة ببغداد، العراق دط، 1986.
- 4- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة 2002م
- 5- البكري،المسالك والممالك ،تح:جمال طلبية ، دار ،ج2،العلمية ،بيروت2003
- 6- الحميري ، معجم البلدان، ج4، دار صادر ،بيروت 1984م
- 7- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب،تح،عبد المجيد ترحيني-لبنان ،دار الكتب العلمية،د ط،دت،ج24
- 8- ابن الخطيب ،أعلام الأعلام ،تح، سيد كسراوي حسن،دار الكتب العلمية،بيروت - لبنان،ج2
- 9- محمد بن مكرم علي الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، ط 1،بيروت، 2000م

ثانياً: المراجع

- 1- إسماعيل العربي، دولة بني زيري ملوك غرناطة ، الديوان الوطني ،للمطبوعات الجامعية ،الجزائر .1982.
- 2 عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة ،القاهرة، ط2،1991م.



- 3- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية الجزائر 1991م
 - 4- بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1977م
 - 5- بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجائر والعرب، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر
 - 6- الملي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث وتصحيح محمد الملي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، بدون سنة، ج2
 - 7- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، دب، ت
 - 8- حسين خضري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مذبولي، مصر 1905م، ط1
 - 9- طويل العبيدي، قلعة بني حماد عوامل الجذب ورؤية الاستقلال السياحي، جامعة سطيف 2
 - 10- محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.
- ثالثا: المذكرات:
- 1- توهامي مكاتي، الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط وعلاقتها الخارجية (405-1014/547م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة سعيدة، 2019م.
 - 2- شيباني فاطمية، الدولة الحمادية في عهد الناصر بن علناس (454-481هـ/1062-1089م)، مذكرة ماستر جامعة ابن خلدون -تيارت، 2020-2021م
 - 3- جلول صلاح، تأثيرات قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي، (ق5-ق6) (11م، 12م)، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمد بوركبة، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ الإسلامي، 2016

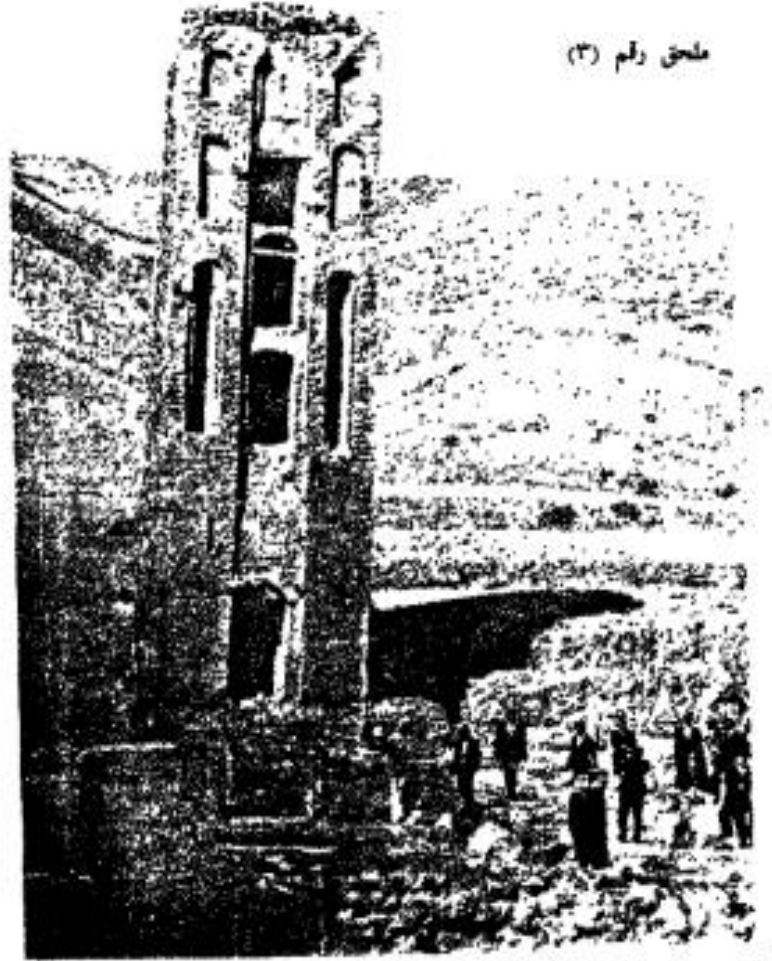


- 4- بوتمة هوارية ولكل أمينة، العلاقات الخارجية لدولة الحمادية 408هـ- 547هـ/1014م-1152م، مذكرة ماستر جامعة تيارت 2014م-2015م
- 5- محمد لبزة، أثر العلماء في الحياة السياسية، دولة بني حماد أنموذجاً، (408هـ- 547هـ/1017م-1152م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 2013م-2014م
- 6- كريمة عليوات، وأمينه لطرش، الحياة الثقافية، في المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية (405هـ-547هـ/1014-1152)، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 214-2015م
- 7- زهيرة صغيور، جوانب من حضارة قلعة بني حماد (العمران و الفنون نموذجاً)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019-2020م

رابعاً: مجلات والمقالات

- 1- هيصام موسى، "أثر الحصينات العسكرية الحمادية في تأسيس الدولة والحفاظ على إستمراريتها . قلعة بني حماد نموذجاً" أعمال الملتقى الدولي حولي مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس ، 1427.398هـ /2007.1007م ، جامعة المسيلة، 2007
- 2- خالد بلعربي، البنية العمرانية للمدينة "، دورية كان تاريخية ، العدد الخامس ، سبتمبر 2009..
- 3- بوقاعدة البشير، منظومة التحصينات العسكرية الحمادية الثابتة بين جهود تحصيل الوقاية ومطامح التوسع والسيطرة، مجلة قضايا تاريخية، ع6، سطيف، 1438هـ/2017م
- 4- يهم زينب، المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة أثرية لبعض النماذج، مجلة منبر التراث الأثري، العدد السادس، بجاية

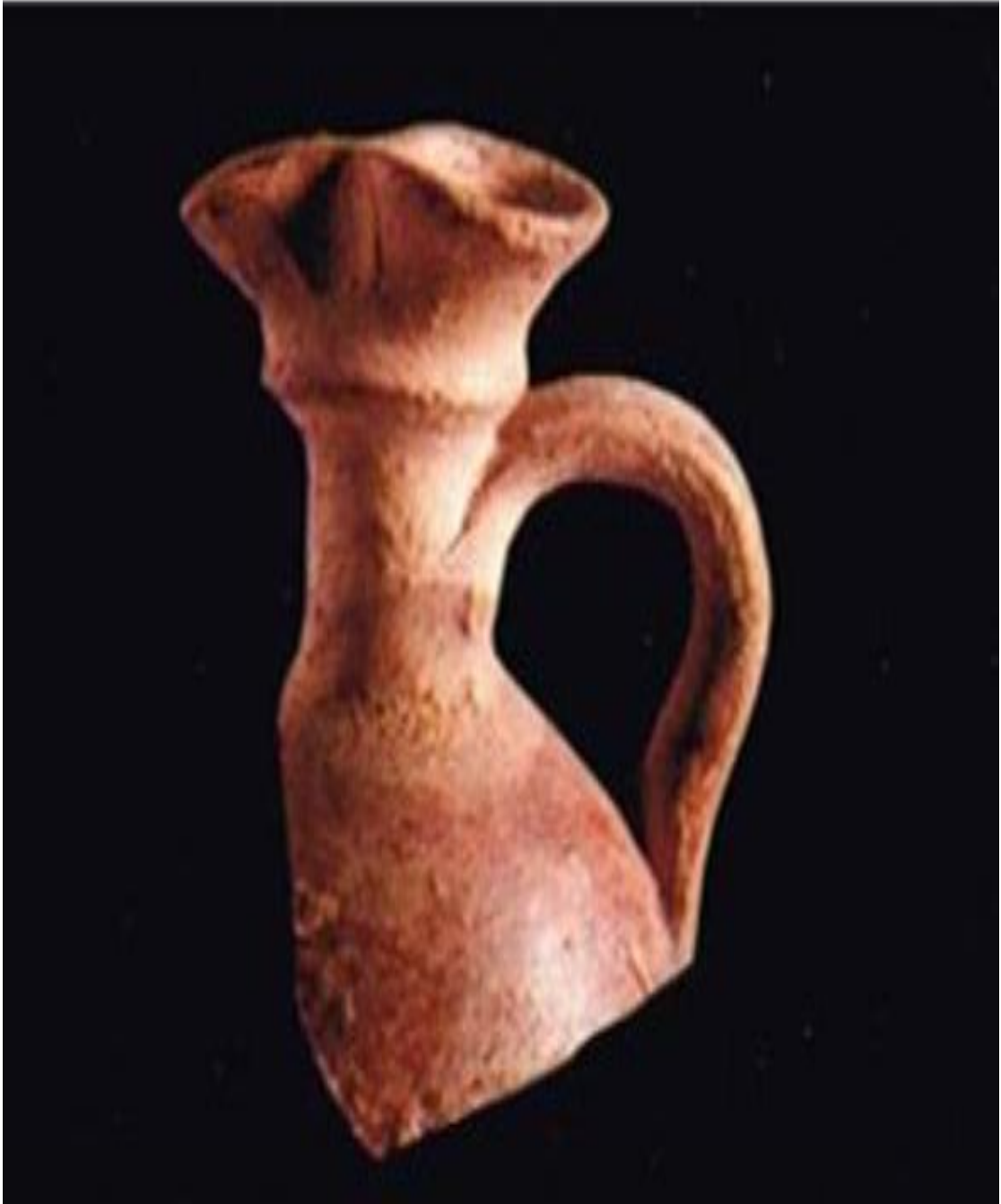
الملاحق



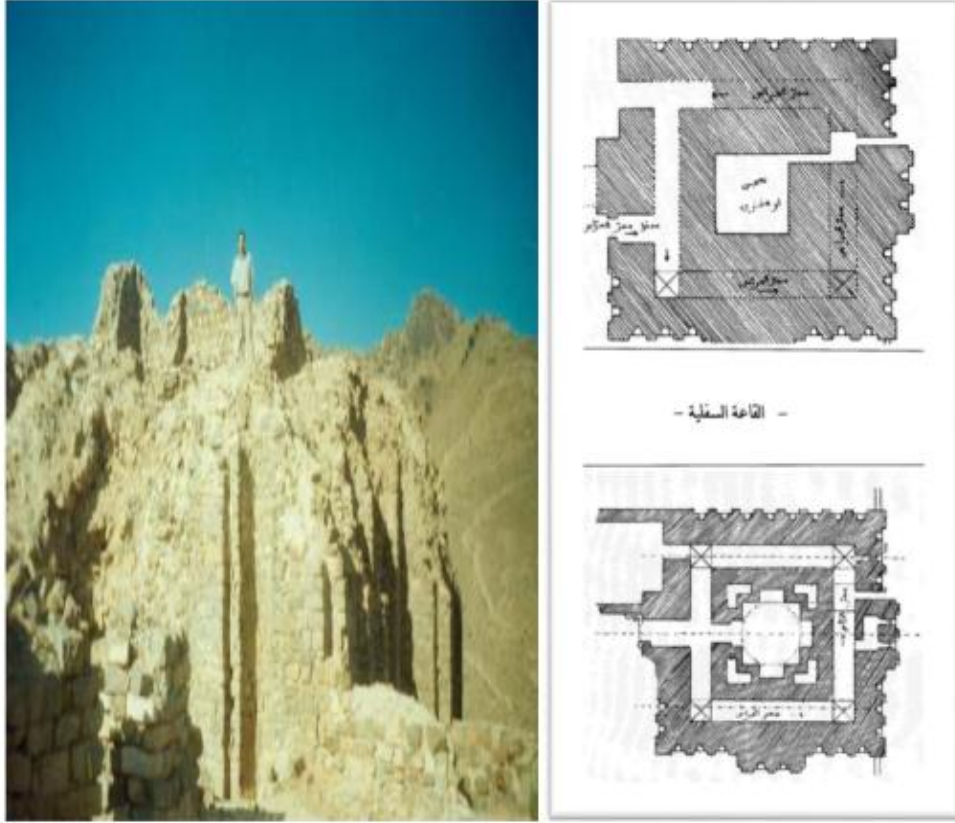
رحلة إلى قلعة بني حماد - الجبل العباسي ١٩٩١
(٣١ أكتوبر ١٩٩١)



أنظر الملحق رقم (1) قلعة بني حماد، عبد الحليم عويس ، مرجع سابق، ص 239



الملحق رقم(2)، أنية فخار تعود إلى العهد الحمادي، صغيور زهيرة، مرجع سابق، ص123.



رسم تخطيطي لبرج المنار وحركة الحراس داخله¹. صورة لما تبقى من قصر و برج المنار².

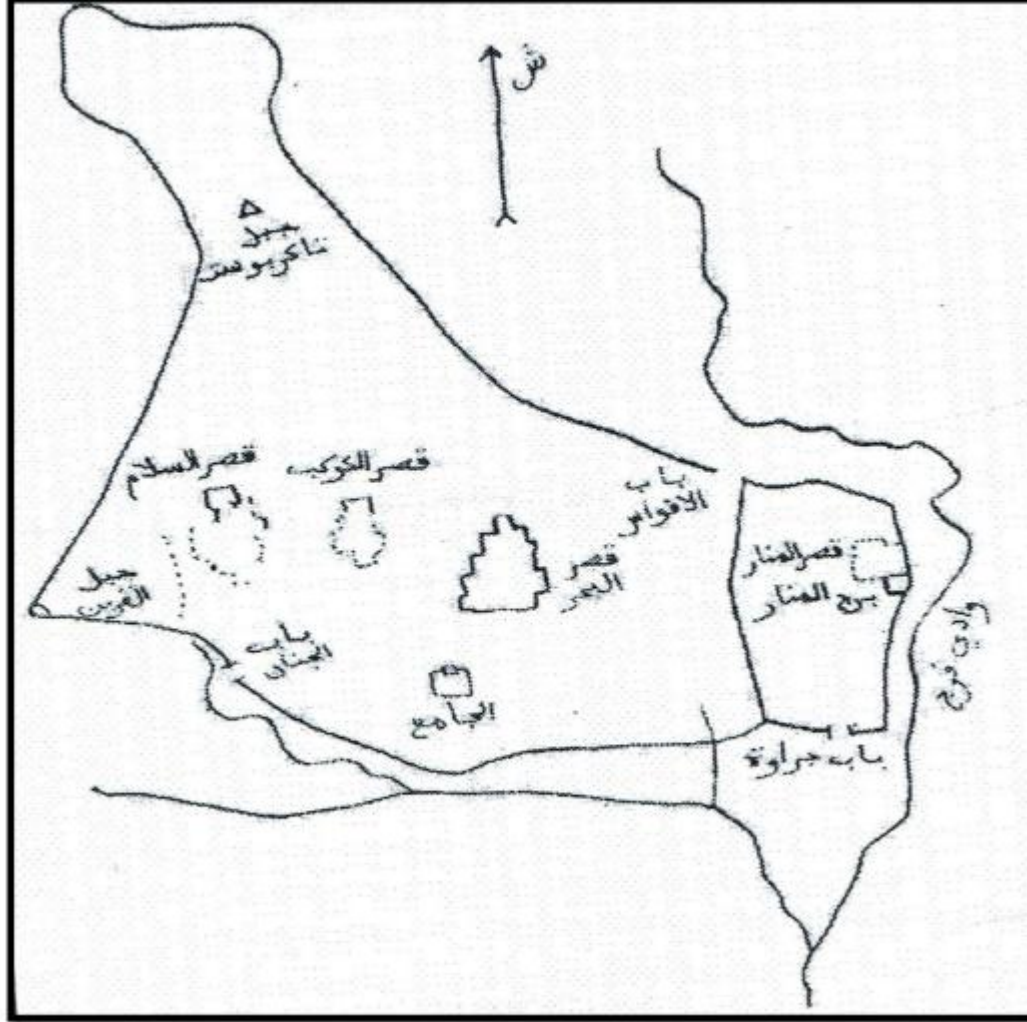
أنظر الملحق رقم (3) ، رسم تخطيطي لبرج المنار، مختاري أسماء مرجع سابق، ص 130



مضلع سداسي يتناوب مع مربع

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 252

أنظر الملحق رقم (4) ، مضلع سداسي لبرج المنار، رانيا قطاف وحليمة السعدية مرجع سابق، ص 120



أنظر الملحق رقم (5)، خريطة قلعة بني حماد، رانيا قطاف، مرجع سابق، ص 123



أنظر الملحق رقم (7)، الحدود الجغرافية للدولة الحمادية، مختاري أسماء، مرجع سابق، ص190.

فهرس المحتويات

مقدمة.....	ص07
الفصل الأول: التعريف بالدولة الحمادية من خلال كتاب ابن خلدون.....	ص13
المبحث الأول: تعريف الدول الحمادية وأصل التسمية.....	ص13
المبحث الثاني: نسب الحماديين.....	ص20
المبحث الثالث: الإطار الجغرافي والسياسي.....	ص21
الفصل الثاني: آثار الدولة الحمادية.....	ص31
المبحث الأول: العمارة العسكرية.....	ص31
المبحث الثاني: العمارة المدنية.....	ص36
المبحث الثالث: العمارة المدنية.....	ص41
خاتمة.....	ص46
قائمة المصادر والمراجع.....	ص49
قائمة الملاحق.....	ص54
ملخص البحث	

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى التعريف بالدولة الحمادية ،كما تعتبر الدراسة ضمن الدراسات التي تهتم بالجانب الحضاري للدولة الحمادية ، حيث تهدف هذه الدراسة إلى معرفة آثار الدولة الحمادية من خلال جوانبها التاريخية والحضارية مثل العمارة العسكرية والدينية والمدنية، وكذلك التعريف بمجال الدولة الحمادية التاريخي والسياسي، ومعرفة تضاريسها الجغرافية ، ومعرفة عمارتها الدينية والعسكرية والمدنية ، وكذلك تعتبر هذه الدراسة مجرد دراسة بسيطة للمساهمة في البحث التاريخي العلمي وهي دراسة بسيطة ومتواضعة.

الكلمات المفتاحية: آثار الدولة الحمادية – الدولة الحمادية – العمارة

The study aims to introduce the Hammadi state, how much the study is considered within the archaeological studies or tend to the side of archeology, as this study aims to know the effects of the Hammadi state through its historical and civilized aspects such as buildings and architecture, as well as the definition of the field of the historical and political Hammadi state, and knowledge of its geographical topography, and knowledge of its religious, military and civil architecture, as well as our study is just a simple study to contribute to scientific historical research, which is a simple and modest study.

Keywords: Antiquities of the Hammadi state – Hammadi state

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ